

٢) شرح العقيدة الطحاوية - ضمن الدورة التأصيلية (المستوى

الرابع) - المجلس الثاني

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذا هو المجلس الثاني من مجالس قراءتنا لعقيدة الامام الطحاوي رحمه الله ضمن الدورة التأصيلية العقدية الاولى - [00:00:00](#) في آآ دورتها الرابعة وصلنا عند قوله رحمه الله نقول في توحيد الله تعالى معتقدين بتوفيق الله تعالى ان الله تبارك اسمه وتعالى جده وجل ثناؤه وتقدست اسماؤه واحد لا شريك له ولا شيء مثله - [00:00:20](#) ولا شيء يشبهه ولا شيء يعجزه ولا اله غيره الى اخر ما ذكره رحمه الله من هذه الاعتقاد المتعلق بالله بالله تبارك وتعالى بدأ المصنف رحمه الله فيما يتعلق بالاعتقاد في الله تبارك وتعالى - [00:00:42](#) وذلك لانه اصل في الايمان اصل اصول الايمان بالله وكل الاصول الاخرى تابعة لهذا الاصل اما تبعية تظمن او تبعية لزوم اما تبعية تظمن او تبعية لزوم فالايان بالله - [00:01:05](#) يلزم منه الايمان بالملائكة لان الله اخبر عن وجوده ويلزم منه الايمان كتبه وكلامه لان الله انزل هذه الكتب ويلزم منه الايمان بالرسول لان الله اصطفاهم واجتباهم ويلزم منه الايمان بالقدر كما اخبر الله - [00:01:34](#) والايان باليوم الاخر كما اخبر الله ومن هنا ندرك ان اصل الاصول في الايمان بالله تبارك وتعالى ولهذا بدأ المصنف رحمه الله هذه العقيدة بقوله نقول في توحيد الله تعالى - [00:01:57](#) نقول ان النون للجمع والمقصود نقول اي نحن اهل السنة والجماعة نحن اهل السنة والجماعة ونتكلم بهذه العقيدة ونراه حقا وهذا القول الذي قاله بقوله نقول هو من قول كما ذكرنا من قول الائمة الثلاثة ومن قول قول ائمة السلف قاطبة رحمهم الله - [00:02:14](#) تعالى نقول اي نتكلم ونتحدث ولا نتحرج من بيان عقيدتنا في الله تبارك وتعالى وقوله في توحيد الله تعالى الجار المجرور متعلق بالقول في محل نصب مفعول نقول والجملة مؤكدة - [00:02:46](#) ان الرسالة انما هي في باب الايمان والاعتقاد اذا نقول في توحيد الله اي نقول في بيان عقيدتنا في بيان في هذه الرسالة مبينين توحيد الله تبارك وتعالى وافراد الله تبارك وتعالى - [00:03:14](#) وعندما نتأمل عبارات المصنف نجد انه رحمه الله في اعتقاده في الله ذكر الانواع الثلاثة للتوحيد فالتوحيد مصدر من وحد يوحد توحيدا وهو بمعنى جعل الشيء واحدا جعل الشيء واحدا. والله تبارك وتعالى هو واحد اصلا - [00:03:37](#) فلا يحتاج الى ان يأتي شخص ويجعله واحد ولكن المقصود جعله واحدا اي اعتقده واحدا او خلص قلبه للواحد هذا معنى التوحيد بمعنى التفعيل نقول في توحيد الله والتوحيد له اطلاقان - [00:04:11](#) اطلاق عام واطلاق خاص الاطلاق العام اذا اطلق التوحيد فالمراد به توحيد اللوهية فالمراد به توحيد اللوهية. هذا الاطلاق العام يعني اذا سمعت كلمة وحدوا واحد ها يوحدون فمعناه توحيد العبادة - [00:04:36](#) توحيد اللوهية هذا المعنى العام اما المعنى الخاص فيطلق على توحيد الربوبية وعلى توحيد الاسماء والصفات بمعنى الاعم ولا شك ان قول المصنف نقول في توحيد الله تعالى يشمل الامور الثلاثة - [00:05:00](#) توحيد الله من حيث ربوبيته توحيد الله من حيث الوهيته توحيد الله من حيث اسمائه وصفاته يقول معتقدين بتوفيق الله تعالى اي

معتقدين هذا التوحيد الذي نقوله ونبينه ومعنى معتقدين - 00:05:24

اي رابطين قلوبنا على هذه العقيدة فالمعتقد اسم فاعل وهو جمع معتقدين بتوفيق الله تعالى وهذا يدل على صحة مذهب اهل السنة والجماعة وهو ان الايمان توفيق من الله تبارك وتعالى - 00:05:47

وكسب من العبد وسعي من العبد ويعمل له العبد ويوفقه الرب تبارك وتعالى يقول معتقدين بتوفيق الله ان الله تبارك اسمه وتعالى جده طيب نقول انا ولا انا يجوز فيه الوجهان - 00:06:12

لكن الكسر افصح لانه جاء بعد مقول القول نقول ان نقول ان اما اذا فتحنا فيكون المعنى نقول في توحيد الله تعالى فيقول في توحيد الله مقول القول ان مفسر لنقول - 00:06:36

ان مفسر لنقول ان الله تبارك لكن كما ذكرت الكسر افصح نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله تبارك اسمه وتعالى جده تبارك كلمة تبارك مصدر مصدر بمعنى - 00:06:56

التعاضم تبارك مصدر بمعنى التعاضم ويأتي هذا المصدر تبارك اسمه تبارك يأتي كثيرا في القرآن تبارك الذي نزل الفرقان اي تعاضم تبارك الذي بيده الملك يعني تعاضم اذا تبارك الله جل وعلا تعاضم - 00:07:21

ومنه كونه المبارك فهو سبحانه المبارك ولا احد يبارك سواه مبارك لذلك قال عيسى عليه السلام وجعلني مباركا ويجوز ان نقول ان الله مبارك اي عظيم البركة مبارك اسم مفعول اي بمعنى عظيم معظم من يعظمه - 00:07:49

المؤمنون الملائكة الرسل ان الله تبارك اسمه. واسماء الله مباركة. اسماء الله تبارك وتعالى مباركة عظيمة اذا معنى التبارك العظمة تبارك اسمه اي تعاضم. اسماء الله تبارك وتعالى والاسم من السمو - 00:08:20

وهو العلو والارتفاع واسماء الله جل وعلا عالية فلها المعاني التي لا يشاركه فيها احد والاسم ايضا من اما من السمو واما من الوسم وهي العلامة من السمو بمعنى الارتفاع - 00:08:44

او من الوسم بمعنى العلامة. فاسماء الله علامات دالة على الذات العلية اسماء الله علامات دالة على الذات العلية ومن هذين الاشتقاقين الاسم من السمو او الاسم من الوسم فاذا قلنا ان هذه الاسماء لها معاني - 00:09:09

فمعناها من السمو معاني مرتفعة واذا قلنا من الوسم العلامات لانها دالة على الذات العلية فكل اسم يدل على الله جل وعلا كل اسم من اسمائه دال عليه تبارك وتعالى - 00:09:35

وفي نفس الوقت كل اسم يدل على معنى في نفسه عظيم اذا اسماء الله قال العلماء رحمهم الله اسماء الله مترادفة من حيث الدلالة على الذات العلية فهي علامات على الذات العلية - 00:09:53

متباينة من حيث معانيها لانها تدل على معاني عالية رفيعة عظيمة ان الله تبارك اسمه وتعالى جده تعالى من العلو على شيء يعلو وتعال يطلق كلمة تعالى ويراد به التنزه - 00:10:15

عن النقائص ولذلك انت تقول تبارك وتعالى فتبارك في جانب الوصفية العظمة وتعالى في جانب نفي النقايس والتنزه عنها مثل جل وعز جل بمثل تبارك وعز بمثل تعالى واضح اذا تبارك في جانب الوصفية - 00:10:43

التعاضم وتعالى في جانب التنزيه اي تنزه عن كل نقص وعيب. وتعالى جده والجد هنا بمعنى المنزلة تعالى جد وهي منزلته رفيعة عالية منزله عن كل دنس وعن كل نقص - 00:11:13

وعن كل عيب والجد ايضا يطلق ويراد به الذات تعالى جد واذاته يصح هذا التفسير ومنه سمي الجد جدا. لماذا سمي ابو ابو ابيك جدا؟ لانه اصلك واكثر الناس لا يعرفون من اصولهم الا الثالث - 00:11:31

ما اسمك؟ يقول فلان ابن فلان يقف فلما كان اكثر الناس على هذا الحال ومن بعدهم يسمى جدودا ولا لا الرابع ايش يسمى والخامس والسادس كله جدد لان اصولك - 00:11:59

اذا الجد يأتي من الاصل ويأتي بمعنى الذات وتعالى جده اي ذاته العلية تعالى جده اي ذاته العلية يصح وتعالى جدوي بمعنى منزلته. فمنزلته رفيعة لا يمكن ان يصل اليه احد بالنقص - 00:12:16

وذاته جل وعلا عظيمة. لا يمكن ان يكون فيه شيء من النقص ونفي النقايس عن الذات العلية لازمها نفي النقائص عن الاسماء والصفات ولا عكس قد يكون الاسم عظيما والذات دنية - [00:12:36](#)

ولكن اذا كانت الذات عظيمة فالاسماء لابد ان تكون عظيمة اذا نسي النقائص عن الذات يلزم منه نفي نقائص عن ايش؟ الاسماء والصفات. وهذه قاعدة مطردة عقلية ولذلك قال جل وعلا ليس كمثله شيء - [00:13:01](#)

ما معنى ليس كمثله شيء؟ ليس كذاته شيء فلما لم يكن كذاته شيء فلن يكون كاسمائه اسم ولا كصفاته وصف قال وجل ثناؤه جل من الجلال وهي الهيبة ها ولذلك قال ذو الجلال ما معنى ذو الجلال؟ ذو الهيبة - [00:13:22](#)

ذو الجلال ذو الهيبة ذو العظمة واسماء الله جل وعلا منقسمة الى قسمين اسماء جلال واسماء جمال كما قال ابن القيم رحمه الله اذا نظرت الى اسماء الله تستطيع ان تقسمها الى هذين القسمين - [00:13:49](#)

اسماء جلال واسماء جمال. وبعض الاسماء قد تكون متضمنة للامرين معا فاسماء الجمال كالرحيم والرؤوف والودود والرحمن والرحيم والغفار واسماء الجلال مثل قهار الجبار المتكبر المهيم العزيز العظيم العلي ونحو ذلك - [00:14:09](#)

اذا جل بمعنى ايش؟ بمعنى الجلال والنور والبهاء ثناؤه اي جل عن الوصف ثناؤنا لك ثناؤنا لك او جل ثناؤك اي بمعنى تنور وتجلي من يثني عليك فالله عز وجل اهل للثناء - [00:14:36](#)

اهل الثناء والمجد وجل ثناؤه اي بمعنى عظم ثناؤه فمهما قلنا في عظمة ثنائنا فهو فوق ذلك سبحانه وتعالى ان الله تبارك اسمه وتعظم وتعالى جده اذا تبارك بمعنى تعاضم - [00:15:07](#)

فعل لازم واسمه تبارك وتعالى الاسم اذا اضيف اضيف الى من الى الظمير فهي تعم اي كل اسماء الله مباركة واضح؟ كل اسماء الله مباركة قال وتقدس اسماءه القدس من الطهر - [00:15:32](#)

وتقدس بمعنى تطهر وتنزه ومنه بيت المقدس اي بيت الطهر نسأل الله ان يحرر المسجد الاقصى من براثن اليهود وان يشمت شملهم ويفرق جمعهم وان يكف بأس الذين هادوا وبأس الذين كفروا عن المسلمين في غزة وفي فلسطين - [00:16:00](#)

من حيث العموم. اذا بيت المقدس ما معنى بيت الطهر ها بيت الطهر ولذلك قال جل وعلا لابراهيم ان طهرا بيتي للطائفين اذا وتقدس اسماءه اي تنزهت وتطهرت اسماءه عن - [00:16:22](#)

ايش عن ان يكون فيه شيء من النقص او شيء من آآ الاذى او القذى فان اسماء الله كلها عظيمة. ومن هنا اذا سمعت المتكبر لا يذهب خيالك انه المتكبر فلان يتكبر علينا لا لا لا يذهب خيالك الى هذا المعنى - [00:16:44](#)

متكبر هو منزله مقدس اسماءه لا يذهب خيالك الى هذا المعنى الدنيء التكبر في حق الله اعظم من ذلك معناه الجلال والجمال والهيبة والعظمة وهكذا في جميع اسماء الله تبارك وتعالى لابد ان تعتقد هذا الاعتقاد - [00:17:07](#)

وتقدس اسماءه اسماء الله كلها مقدسة منزلة مطهرة طيب هذا ما يتعلق بوصف الله جل وعلا ثم قال واحد لا شريك له واحد وصف للذات فهو واحد الذات تبارك وتعالى - [00:17:27](#)

وواحد وصف الاسماء والصفات فهو سبحانه الواحد في اسمائه وصفاته قد يقول قائل اليس من اسماء الله الرحمن الرحيم ورحم ويرحم والعبد قد يوصف بانه رحيم كما قال عن نبيه وكان بالمؤمنين رحيمًا - [00:17:53](#)

بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال عن نفسه وهو الرؤوف الرحيم فالجواب ان تشابه اللفظي لا يلزم منه التشابه المعنوي واضح لان هذا من باب التواطؤ من باب التواطؤ ليس الا فهو واحد لا شريك له واحد في ذاته وواحد في اسمائه وصفاته واحد في الوهيته لا شريك له - [00:18:19](#)

ولذلك قال ولا شيء مثله ولا شيء يشبهه ولا شيء يعجزه ولا اله غيره. هذا الكلام يتضمن ما ذكره الامام ابن منده وما ذكره غيره من اهل العلم ان التوحيد ثلاثة اقسام - [00:18:52](#)

كما نبه عليه شيخ الاسلام ابن تيمية مفصلا توحيد الوهية توحيد الربوبية توحيد الاسماء والصفات توحيد الربوبية يتضمن ان الذات العلية واحدة ويتضمن ان افعال الذات العلية لا يشركه فيها احد - [00:19:09](#)

فهو يخلق ويرزق ويملك ويحيي ويميت الى اخره وتوحيد الالهية يتضمن انه وحده المستحق للعبادة لا يشركه في ذلك احد توحيد
الاسماء والصفات تضمن انه وحده له هذه الاسماء على وجه الكمال المطلق الذي لا يشركه فيه احد - [00:19:33](#)
له هذه الصفات على وجه الحسن التام الذي لا يشركه في احد يعني مثلا العبد قد يوصف بانه قوي والرب قوي لكن اين القوة من
القوة العبد يوصف انه عزيز. قالت امرأة العزيز - [00:20:02](#)
والرب وصف نفسه وسمى نفسه بالعزيز. اين العزيز من العزيز اذا لابد ان نعتقد هذا الاعتقاد واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء
يشبهه ولا شيء مثله اي لا في ذاته - [00:20:21](#)
ولا في صفاته ولا في حقوقه انتبه لهذه الامور الثلاث لا في ذاته ولا في صفاته ولا في حقوقه اذا لما تتأمل هذا المعنى تدرك
ان الله سبحانه وتعالى وحده الخالق - [00:20:40](#)
وان الله وحده المعبود وان الله وحده له الاسماء الحسنى وصفاته العليا مثلا وصف نبيه بالرحمة المهدى رحمة للعالمين وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين طيب مع ذلك رحمة النبي عليه الصلاة والسلام محدودة - [00:21:04](#)
وصف نبيه عليه الصلاة والسلام بانه رؤوف لكن مهما كان فرأفته دون رافة رب العالمين تبارك وتعالى فلا بد للمسلم ان يعتقد ان الله
تبارك وتعالى لا شيء مثله لا في ذاته ولا في صفاته ولا في حقوقه. سبحانه وتعالى - [00:21:32](#)
ولا شيء يشبهه باي وجه من الوجوه ولا شيء يشبهه باي وجه من الوجوه الشبه انما يكون بين جنس وجنس متساو ولو من وجه الله
سبحانه وتعالى واحد ومن سواه من الاجناس - [00:21:56](#)
اجناس مختلفة انس وجن ملك وهوام ودواب وبر وبحر حيوانات طيور الى اخره موجودات معدومات فهي اجناس مختلفة لا يمكن
ان لا يمكن ان يشبهه شيء من هذه الموجودات باي وجه من الوجوه - [00:22:24](#)
فان قال قائل الله عز وجل ثابت وجوده والمخلوق ثابت الوجود نقول نعم لكن وجود الله ازلينا بدين وجود المخلوق ها له بداية وله
نهاية. اذا افترقا خالصا. انتهى اين الشبه اذا - [00:22:50](#)
فمجرد الشبه في الوجود لا يلزم منه التشابه في الصفات وهذه قضية نبه عليها شيخ الاسلام في التدبرية كما علقنا هناك على هذا
الكلام ولا شيء يشبهه شيء نكرة في سياق ايش؟ النفي فتعم - [00:23:10](#)
لا يشبه شيء لا ملك ولا نبي ولا انسي ولا جنى ولا شيء من الموجودات ولا شيء يشبهه فهو سبحانه الفرد الصمد الواحد الاحد وهذا
جاء في منطوق القرآن الكريم - [00:23:29](#)
قال سبحانه في سورة الشورى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال جل وعلا هل تعلم له سم يا الجواب لا نعلم له سمي وقال
سبحانه وتعالى ولم يكن له كفوا احد - [00:23:49](#)
هل تعلم لله كفر في الافعال او في الذات او في الصفات او في الحقوق لا والله النتيجة فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون انه لا شيء
مثله ولا سمي له ولا كفؤ له - [00:24:09](#)
فاذا لماذا تشركون بالله عز وجل قال ولا شيء يعجزه هذه عقيدة اهل السنة والجماعة ان الله جل وعلا لا يعجزه شيء لعموم قوله
تعالى والله على كل شيء قدير. ان الله على كل شيء قدير. وهو على كل شيء قدير في آيات كثيرة في كتاب - [00:24:27](#)
بالله جل وعلا ثم يأتون اهل الكلام والمنطق بافتراضات عقلية ها من وساوس ابليسية ويريدون ان يقولوا ان هذه الكلية ليست
صحيحة والامام الطحاوي يريد ان يرد عليهم يقول لهم لا هو لا يعجزه شيء او لا شيء يعجزه - [00:24:49](#)
فهو قادر على كل شيء ويأتي بعض الناس يقول هل يستطيع ان يخلق صخرة يقدر على حمله او لا يقدر على حمله يعني هذه
افتراضات ما لها معنى لانها افتراضات في حسب عقولنا - [00:25:14](#)
وليست في الواقع ولذلك ينبغي ان ندرك ان المستحيل كسبه ليس بشيء فتصور المستحيلات ثم ظرب الامثلة على وجودها واقعي
هذا يسمى في علم الجدل بالمغالطة انت سميت مستحيل ثم تريد ايجادها ثم تدخله وتقول الله قادر عليها او لا؟ هذا مثل الإنسان
مثل اللي يقول لك انت انسان من لحم ودم - [00:25:34](#)

وانت ذهب ها ثم يقول والذهب لا يتحرك فكيف انت تتحرك ايش اللخبطة هذي هذي لخبطة مغالطة انا انسان من الاحمدة اما ايش دخل انا من ذهب كوني اغلى من الذهب كرمنا بني ادم ما له علاقة ليش يتحرك ليش ما يتحرك؟ هذي مغالطات ما لها معاني -

00:26:05

اذا نقول كما قال الامام الطحاوي على وصف منطوق القرآن وهو على كل شيء قدير. لا شيء يعجزه حاضر لا يعجزه لا ملك ولا نبي ولا رسول ولا انسي ولا جني - 00:26:31

لا موجود ولا معدوم ولا شيء يعجزه هذه من افعال الرب تبارك وتعالى القدرة على كل شيء ولذلك بين الكلية بقوله ان الله على كل شيء قدير في آيات كثيرة - 00:26:50

قال ولا اله غيره. الله بمعنى المعبود الله في لغة العرب بمعنى المعبود كما قال الشاعر لله در الغانيات المدله سبحنا واسترجعنا من تأله تأله يعني تعبد قل اعوذ برب الناس ملك الناس ها - 00:27:07

اله الناس اي معبود الناس اذا قال آ آ سحرة موسى قال جلساء فرعون لفرعون ويذرك والتهتك او ويذرك والتهتك اي وعبادتك اذا لا اله غيره اي لا معبود غيره طبعاً لو قال القائل لماذا لا معبود غيره؟ فالجواب لانه الخالق وحده - 00:27:31

في توحيد الربوبية هو وحده في توحيد الاسماء والصفات وحده. فاذا يستحق العبادة وحده فلما لم يكن له شريك في الملك لم يجز ان يكون له شريك في الاستحقاق متى يستحق الانسان الشراكة في الحقوق وفي الربح - 00:28:00

اذا كان شريك لك طيب اذا كان ما هو شريك لك؟ هل يستحق ان يكون شريكاً لك في الربح وفي الاستحقاق؟ ما يمكن ما يمكن لذلك قال ولا اله غيره اي لا معبود غيره - 00:28:21

وهو منطوق لا اله الا الله هو منطوق لا اله الا الله اذا حقيقة التوحيد هو توحيد العبادة لما يقول المسلم لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله - 00:28:36

لا يجوز تفسير لا اله الا الله بلا خالق الا الله لان هذا من لوازم لا اله الا الله وليس هو منطوق لا اله الا الله مما يتضمنه كلمة لا اله الا الله وليس هو معنى لا اله الا الله. في فرق بين المعنى التضمني وبين المعنى المنطوقي - 00:28:50

قال قديم بلا ابتداء يعني ان الله تبارك وتعالى قديم قديم بمعنى الاولية كما قال جل وعلا عن نفسك وهو الاول والآخر والظاهر والباطن اذا قديم بمعنى الاولية والاولية الاول الذي لم يسبق بشيء - 00:29:08

من الذي يسبق بشيء هو الذي وجد بعد ان لم يكن من الذي يسبق بشيء؟ هو الذي وجد بعد ان لم يكن فمثلاً ادم عليه السلام اوجده الله في زمن معين - 00:29:37

قبله اشياء اذا ليس باول هو اول انسان. ولكن ليس اول مخلوق طيب الجان والجنة خلقناه من قبل من نار السماوات. من قبل واي من قبل من من قبل الناس - 00:29:52

من قبل اي من قبل الناس والضمة مبنية للدلالة على حذف المضاف اي من قبل الناس والجنة خلقناه من قبل من نار السماوات طيب وقبل الجان في مخلوقات اذا ننتبه لهذه القضية - 00:30:08

قديم اي بمعنى الاولية المطلقة الاولية المطلقة هي التي لم تسبق بشيء لا موجود ولا بوجود ولا مخلوق ولا بشيء ولذلك جاء في الحديث قال النبي عليه الصلاة والسلام انت الاول فليس قبلك شيء. انت الاول فليس قبلك - 00:30:25

شيء وهذه قضية ايضاً جاء في منطوق القرآن وفي منطوق السنة الاول والآخر والظاهر والباطن قديم هل يجوز اطلاق وصف القديم على الله جل وعلا؟ من حيث الخبر ما في اشكال هذا خبر ترى. قديم بلا ابتداء خبر. وباء وباب - 00:30:55

اخبار كما اخذنا في كتاب التدبرية وفي كتاب القواعد المثلى باب الاخبار اوسع من باب الاسماء والصفات. يجوز الخبر عن الله بكل ما صح معناه ولو لم يرد لفظه يعني ايش يا ابا عبد الله - 00:31:17

يعني لو جاء رجل وقال لك الله موجود او معدوم ايش تقول موجود طيب هل كلمة الله موجود؟ جاء في القرآن والسنة؟ ما جاء فكيف قلنا الله موجود؟ من باب الخبر. اي ثابت وجوده. من اين فهمنا هذا الخبر؟ من عموم المعاني في قول الخالق - 00:31:37

الرازق المالك. اذا معناه له وجود ولا كيف يخلق؟ كيف يرزق؟ كيف يملك فهمنا؟ باب الاخبار ها باب الاخبار او باب الاخبار يجوز. باب الاخبار او باب الاخبار اوسع من باب الاسمية والوصفية - [00:31:57](#)

فباب الاسمية والوصفية باب توقيفي اما باب الاخبار او باب الاخبار اوسع. يجوز الخبر عن الله بكل ما صح معناه بشرط واحد. ان يصح معناه اذا قديم بلا ابتداء كون هذا الكلام خبر من الامام المصنف الطحاوي رحمه الله هذا لا اشكال فيه - [00:32:15](#)

لكن الان سؤالنا نحن خارج عن عبارته. هل يجوز وصف الله بالقديم او لا؟ هذا كلامنا احنا ولا الامام ما له علاقة بهذا الموضوع. فلا يأتي احد يقول غلط ليش قال قديم بلا ابتداء؟ انت الغلط انت اللي ما فهمت - [00:32:36](#)

واضح؟ دائما ينبغي لنا ان نضع ايش؟ الغلط في عقولنا مو في كلام الائمة. مو في كلام العلماء كما انك انت اذا ما فهمت شي من القرآن ما تحط الغلط على القرآن حط الغلط على عقلك - [00:32:53](#)

اذا ما فهمت شي من الحديث ما تحط الغلط على السنة حط الغلط على عقلك اذا ما فهمت كلام العلما السلف الصالح حط الغلط في عقلك طيب الان قلنا قديم بالارتداء خبر وباب الاخبار واسع. نأتي الان نحن نسأل انفسنا سؤال. هل يجوز وصف الله بالقديم او - [00:33:07](#)

او لا يجوز انتبه الان المسألة نحن افترضنا نقول اذا صح الحديث اعوذ بالله العظيم وبوجه الكريم وسلطانه القديم وهذا الحديث صححه بعض اهل العلم اذا سلطانه القديم صفة للسلطان صح - [00:33:28](#)

وصفة الصفة تكون صفة لموصوف عند بعض اهل العلم. اذا يجوز بهذا الاعتبار وصف الله بالقديم باعتبار ثبوت ها القديم صفة للسلطان ومن اهل العلم من قال ان صفة الصفة لا تكون صفة للموصوف - [00:33:52](#)

وبناء على هذا لا يوصف الله بالقديم. يوصف بالاول كما جاء في منطوق القرآن والسنة وقوله قديم بلا ابتداء ليش قال قديم ولم يسكت قال قديم بلا ابتداء لانه لو قال قديم فقط - [00:34:12](#)

لجاز لما كان هناك امتياز لان هناك اشياء كثيرة توصف بانها قديمة صح ولا لا؟ حتى عاد كالعرجون القديم بالقمر وانت تقول ان اليهود قديما ينقضون اليهود ها فقلت قديما الان - [00:34:33](#)

هذا من العهد القديم صح ولا لا تقول هذه نقود قديمة اذا المصنف لم يطلق هذا الخبر لماذا؟ حتى لا يكون مشابهها للاخبار الاخرى. قال قديم بلا ابتداء فلما قال قديم بلا ابتداء فهمنا ان العبارة مستقيمة - [00:34:55](#)

ما يجي احد يقول ليش الله قال فويل للمصيرين؟ كمل كمل فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم سهون. استقامت العبارة ولا ما استقامت؟ استقامت. ما عندك اشكال اذا لا تقول كيف قال قديم؟ كمل قديم بلا ابتداء. اذا هو خبر ها امتاز به ربنا تبارك وتعالى. لانه قال بلا ابتداء - [00:35:20](#)

ولا يوجد قديم بلا ابتداء الا هو سبحانه وتعالى فهمنا هذه بلا ابتداء لان الابتداء انما هو وصف من اوصاف المحدثين وصف من اوصاف المخلوقين تقول ابتداء الله خلق ادم - [00:35:43](#)

في كذا وكذا. ابتداء الله خلق الجنة في كذا وكذا بدأ الله الخلق في يوم الاحد هذا يصح وخلق الجبال في يوم كذا. ابتداء خلق الجبال في يوم كذا. ابتداء خلق الانسان في يوم الجمعة. اذا - [00:36:04](#)

البداء او الابتداء انما يكون للمحدثات ولذلك لا يجوز ان تقول ان الله تبارك وتعالى ها آآ يوصف بالابتداء لا يجوز البتة ولا يجوز ان تقول بدا لله اي بمعنى ظهر في علمه - [00:36:23](#)

فالله عز وجل علمها جلي كذاته القديمة بلا ابتداء انتبه باب العلم باب الذات متلازمة قال قديم بلا ابتداء اذا هو بمعنى الاول الذي ليس قبله شيء بمعناه وكان المصنف يفسر العبارات الشرعية - [00:36:43](#)

وهذا اقرب الى السامعين لا سيما اذا كانوا من اه مستوى ادنى من مستوى العلماء قال دائم بلا انتهاء دائم اصلك كلمة الديمومة والدوام عندك الديمومة والدوام هو الشيء السرمدي - [00:37:07](#)

الذي آآ يبقى ابد الدهر وهذا الدائم قد يكون دائما بقيد وقد يكون دائما باطلاق. هنا لما قال دائما بلا انتهاء صار باطلاق صار باطلاق اي

ديمومته ديمومة سرمدية اذا عندنا لاحظ عندنا الاولى - 00:37:33

وقد يفسر بمعنى الازلية وعندنا الاخيرة وقد يفسر بمعنى الابدية وعندنا الديمومة بمعنى السرمدية ثلاث عبارات فسرناها عليكم الان
الاول ها الازل الاخر الابد الدائم السرم من هذه المعاني متقاربة لكن من حيث الاصطلاح او العرف - 00:37:59

اصبح العرف اطلاق كلمة الازلية على المستقبل الماضي ولا بدية على الزمن المستقبلي الاولى او النزلية على الزمن الماضي بحيث
لا بداية لها ولا بدية على الزمن المستقبل بحيث لا نهاية لها - 00:38:32

والسرمدية يشمل هذا وهذا اذا الابدية يشمل هذا وهذا. لذلك قال دائم بلا انتهاء دائم بلا انتهاء يعني ما قال ابدى بلا انتهاء لماذا؟ لان
لو قل ابدى بلا ابتداء - 00:38:59

بلا انتهاء لما افاض معنى. لكن لما قال دائم بلا انتهاء افاد مطلق الزمن الماضي والحاضر وما يستجد من المستقبل دائم فهو بمعنى
الاخيرة وهو بمعنى الصمدية وهو بمعنى ايضا - 00:39:19

كما جاء في بعض الاحاديث قال الاخر الذي ليس بعده شيء قال لا يفنى ولا يبييت لا يفنى ولا يبييت الفناء زوال الشيء بعد وجوده
والابادة زوال الشيء تدريجيا بعد وجوده - 00:39:41

الفنا زوال الشيء بعد وجوده سواء كان دفعة واحدة او شيئا فشيئا والابادة بعد الشيء يبيد اي ذهب شيئا فشيئا. فصار تليدا حتى
اندثر قوله لا يفنى ولا يبيد هذا كله دليل على ان الله تبارك وتعالى لا يجري عليه احكام الزمان - 00:40:08

لاحظ قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبييت ثلاث عبارات لبيان ان احكام الزمان لا تجري على من الذي خلق الزمان الله من
الذي خلق المكان اذا لا تجري عليه احكام الزمان والمكان - 00:40:36

لا يجوز ان تقول ان الشيء يتقدم بالزمان نعم هذا كلام صحيح فيما يتعلق بمن يجري عليه احكام الزمان وهو المخلوق الذي اوجده
الله في مكان واوجده الله في زمان - 00:40:55

اما خالق الزمان والمكان فلا تجري عليه احداث ولا تجري عليه احكام الزمن ولله المثل الاعلى عندما الانسان يصنع ريبوت. ريبوت
اسمه ولا ريموت اللي يمشي شسمه هذا ريبوت طيب ما يخالفش - 00:41:11

الانسان لما صنع الروبوت هل يجوز للروبوت ان يتفكرها لما اعطي الان الذكاء ما يسمى الاصطناعي. هل يجوز للروبوت انه يفكر
ويقول ان الانسان يشحن الكهرا ما يجوز لانه لا يجري احكام الريبوت على الانسان - 00:41:32

مع ان الذي اوجده انسان. فاذا كان الانسان اوجد مصنوعه ثم لا يجري احكام مصنوعه عليه. فكيف يجري احكام المصنوعة للخالق
جل وعلا لا يجري من الذي صنع الزمان الله هو الذي اوجد الليل والنهار والشمس والقمر. اذا قال لا يفنى ولا يبييت. هذه قضية ايضا -

00:41:52

ومهمة طيب الفناء وصف للمخلوقات التي وجدت بعد ان لم تكن وكذلك الابادة الله سبحانه وتعالى اوجد المخلوقات على ثلاثة اقسام
مخلوقات اوجدها للفناء فهي موجودة وفي زمن معين ثم تفنى - 00:42:17

مثل الليل والنهار فهي تبدأ وتفنى تبدأ وتفنى الى ان يحكم الله بقضاء الليل والنهار والشمس والقمر ومن هذا الباب ايجاده
الحيوانات والبهائم والطيور ونحوها. فانها وجدت ثم تفنى وتبييت - 00:42:44

ومخلوقات خلقها الله تبارك وتعالى وهي تفنى ثم يبعثها الله كالانس والجن فالله عز وجل اوجد الانسان ثم يفنيه ثم يبعثه ثم يجازيه
ومخلوقات خلقها الله تبارك وتعالى للابدية قلنا الابدية لانها مستحيلة في حق المخلوق - 00:43:11

مخلوقات خلقها الله للابدية قال بعض العلماء منهم الملائكة وبالاجماع اهل الجنة واهل النار وبالاجماع اهل الجنة واهل النار سواء
الحور الموجدون في الجنة الان او الملائكة الموجدون في الجنة والغلمان او خزنة النار او خزنة الجنة او - 00:43:43

ان يدخلوا الجنة في المستقبل فانهم مخلوقون للابدية مخلوقون للابدية لذلك قال عز وجل عن اهل الجنة اه خالدين فيها ابدا. قال
انا اهل النار خالدين فيها ابدا اذا لا يفنى ولا يبيد هذه لا تجري هذه الاحكام على الرب تبارك وتعالى - 00:44:06

وقوله لا يكون ولا يكون الا ما يريد قوله ولا يكون الا ما يريد يعني متعلق بافعال الرب تبارك وتعالى وصفاته لا يكون في هذا الكون الا

ما يريده الله تبارك وتعالى - [00:44:31](#)

اما ارادة شرعية كونية او ارادة كونية فلا يقع في هذا الملك الا ما يريده الله تبارك وتعالى وهذا يدل على ها فردانيته في ملكوته فكثير من الملوك يجري في ملكهم ما لا يريدون - [00:45:00](#)

صح ولا لا تفرط عليهم العقود الوزير الفلاني لا يجيد العمل والمكان الفلاني لا يجاد فيه العمل والعمل الفلاني فهو في طبق وفي شدة وفي هم لان الناس لا يعينونه - [00:45:20](#)

اما الرب تبارك وتعالى الذي يقول شيء كن فيكون. لا يجري في ملكه ولا يكون في ملكه الا ما يريد اما ارادة شرعية كونية وهي المحبوبات او ارادة كونية فقط وهي ما عدا المحبوبات - [00:45:37](#)
مثلا نظرب لكم مثال لو قال لك قائل يا عبد الله الله قادر ان يجعل اهل الارض كلهم مؤمنين على اتقى قلب رجل ولا لا اذا لم يفعل لم يجبرهم - [00:45:59](#)

لو اراد لفعل اذا لا يكون الا ما يريد. فندرك انك اه وقوع الكفر من الكافر هذا يربي ارادة اله عز وجل علم الله ان فلان ان الشيطان سيكفر وانه سيطغى وانه سيبغى - [00:46:16](#)

وخلقه الابتلاء. خلقه لحكمة وترك ولو شاء ان يشل شله لو شاء ان يفنيه ان يفنيه لافناه صح ولا لا؟ ما لا يعجزه شيء كما مر معنا ولا يكون الا ما يريد. لذلك قال عز وجل ها - [00:46:35](#)

ان شأن نزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها قاطع افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمني واضح ولا لا اذا الله سبحانه وتعالى لا يجري في ملكه الا ما يريد - [00:46:55](#)

طيب قد يقول قائل لماذا اراد الكفر والشرك لان الدار دار ابتلاء. فعلم ان العبد يريد الكفر والشرك فاراد له الكفر والشرك ما اراد ان يجبره كان قادرا يمنعه من الكفر ومن الشرك ومن البغاء ومن البغي ومن ومن الى اخره - [00:47:11](#)

قال لا تبلغه الاوهام هذه متعلقة الاخبار هذه متعلقة بالذات العلية لا تبلغه الاوهام ولا تدركوا الافهام. شو الفرق بين الاوهام والافهام الاوهام جمع وهم والافهام جمع فهم الوهم تصور الخيال - [00:47:31](#)

والفهم تصور العقول واضح الوهم تصور الخيال خيالات نفسية ها مثل انسان ينام ويتخيل له انه صار مثل الجبل. هذا تخيل نفسي والا العقل يدرك ان الانسان لا يمكن ان يصبح مثل الجبل - [00:47:53](#)

صح؟ اذا في فرق بين التخيلات النفسية وبين ها التوهومات العقلية او يعني المفهومات العقلية العقل قد يتصور اشياء ان ممكن العقل ممكن يتخيل ان الانسان يمكن ان يولد وله اربعة ارجل اربعة ايدي ممكن يتخيل - [00:48:15](#)

ممكن الانسان يولد ولا يستطيع المشي ممكن انسان يولد يتخيل العقل هذا اما الوهم فهذا متعلق بالنفس لا يعني لا حساب لوهاء فالوهم تخيلات النفس تخيلات الشعور متعلقة بالروح متعلقة بايش - [00:48:38](#)

بالروح. اما الفهم فهي متخيلات العقل متخيلات العقول قال لا تبلغوا الاوهام اي مهما كانت الارواح تفكرت وتدبرت والنفوس شعرت وتخيلت لا تبلغوا ها ان تدرك كونها كيفيات الصفات فظلا عن ادراك الكن الذات العلية - [00:48:59](#)

وهنا ننتبه ان ادراكك كنها الافعال ايسر من ادراك كنه الذات فاذا نحن عجزنا عن ادراك كني الصفات فنحن اعجز من ادراك كونه الذات والعكس ادراك كنه الذات يسهل ادراك كنه الصفات - [00:49:27](#)

كنه بمعنى كيفية الكل بمعنى الكيفية لا تبلغوا الاوهام اي تخيلات النفوس تخيلات الشعور ولا تدركوا الافهام اي قياسات العقول. اي قياسات العقول فالله لا يقاس بخلقه كما سيأتي ان شاء الله تعالى - [00:49:47](#)

لا يقاس الله بخلقه ولا يقاس بخلقه به تبارك وتعالى له خصوصية امتاز عنهم قال ولا يشبهه الانام يعني المخلوقات الانام يعني المخلوقات ولا مفرد للفظه الانام المخلوقات ولا مفردة - [00:50:08](#)

للفظه لا يشبه لنا اي مخلوق لا يشبهه سواء كان من جنس المخلوقات الروحانية او كان من جنس المخلوقات الجنية او من جنس المخلوقات الانسية لا يشبهه الانا دخل وقت الازان - [00:50:33](#)

كامل اذنوا ونكمل ان شاء الله قوله لا يشبه الانام تأمل الجمل المنفية هذه بالاول جاء بجملة مثبتة ان الله تبارك اسمه وتعالى جده وجل ثناؤه وتقدست اسماؤه واحدة. هذه جملة ايش - [00:50:54](#)

الجمل مثبتة ولا لا ثم اتى بجمل منفية لا شريك له لا شيء مثله لا شيء يشبه الى اخره ولا يشبه الانام العقيدة عند اهل السنة والجماعة ان المنفيات لبيان كمال الظد لا لمجرد النفي - [00:51:15](#)

اذا المنفيات هنا لبيان كمال الظد فمثلا لا شريك له لكماله باستغنائه لا شيء مثله لفردانيته لا شيء يشبهه لعظمته لا شيء يعجزه ها لعظيم قدرته. لا اله غيره لانه لا مثل له. فهو الواحد الله المعبود المألوه - [00:51:32](#)

نفس الكلام في جميع الجمل المنفية لبيان كمال الظد المثبت قال ولا يشبهه الانام. اذا يفهم من كلام المصنف رحمه الله ان الله سبحانه فوق وهم الواهمين وتصور المتصورين فلا يمكن لاحد ان يتخيل ذات الله تعالى - [00:51:55](#)

او ان يتخرص من عند نفسه تصورا او تخيلا او تفكرا ان الله كذا وكذا وكذا. لهذا قال العلماء كل ما يخطر ببالك فالله او على خلاف ذلك من التوهومات - [00:52:20](#)

او من التصورات. واضح؟ لا يجوز للمسلم اصلا ان يتخيل او يتصور لان اثباتنا لصفات الله اثبات وجود لا اثبات تخييل لا اثبات الصبر بات وجود فقط فلا يجوز ان تدخل وهمك ولا ان تدخل فهمك في تصور وتخييل - [00:52:37](#)

الذات العلية او الصفات العلية ثم قال المصنف رحمه الله رجع الى الجملة المثبتة وهو حي لا يموت. حي جملة مثبتة. لا يموت منفية ماذا لا يموت لكمال حياته ها - [00:53:03](#)

لماذا لا يموت لكمال حياتي وهذا دليل على فردانيته دليل على ليس كمثلته شيء لان كل حي في العقول والمشاهدات ها قابل للفناء صح ولا لا كل حي قابل للموت - [00:53:21](#)

اما الله تبارك وتعالى حي لا يموت. الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا ولا نوم. وهو الحي ها وهو الحي القيوم كما قال في اول ال عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:53:40](#)

اذا الله سبحانه وتعالى حي لا يموت. قيوم لا ينام حي صفة ذات وقيوم صفة ذات ويجوز ان يكون صفة فعل فهو متضمن المعنيين. قيوم اي بمعنى قيوم صيغة مبالغة - [00:53:57](#)

فعل صيغة مبالغة فعول اي كثير القيام عظيم القيام بنفسه فهو مستغني عن الخلق ليس بحاجة الى شيء لا يتوقف وجوده على شيء بخلاف اي شيء مخلوق اخر فانت موجودك متوقف على - [00:54:16](#)

الهوى لو ما في اكسجين متره ووجودنا متوقف على الاكل والشرب والانتفاع بالاكل والشرب تخيل ان قلبك وقف تموت فوجودنا متوقف على اشياء واشياء واشياء فكل حي وجوده متوقف على اشياء واشياء - [00:54:38](#)

بل كل وجود كل موجود وجوده متوقف على الله عز وجل. والله وجوده لا يتوقف على شيء فهو سبحانه قيوم اي بمعنى قائم بنفسه هذا باعتبار قيوم صفة ذات اما قيوم قائم لغيره قائم لغيره. قائم لغيره - [00:54:59](#)

فكل شيء قائم به اذا هذه صفة فعل هذه صفة ايش فعل ولذلك جاء قيوم السماوات والارض هنا ما معنى قيوم السماوات والارض؟ صفة فعل قيوم السماوات والارض بصفة فعل - [00:55:23](#)

قال خالق بلا حاجة. هذه مسألة ايضا عظيمة مهمة لماذا قال خالق بلا حاجة هي مسألة دقيقة ترى المصنف رحمه الله دقيق لكن انا ما اريد ان ادخلكم في العمق - [00:55:42](#)

اذا اردتم العمق ارجعوا اما الى كتاب التوظيفات الجليلة او الى كتاب ابن ابي العز رحمه الله كتاب الشيخ صالح ال الشيخ كما ذكرت لكم هو يقول خالق بلا حاجة يريد فقط ان ينبه - [00:56:00](#)

ان خلقه المخلوقات ليست لحاجة ولذلك ننتبه انهم انه خلقهم لا ليكمل بهم ولا ليكمل بهم لماذا خلقهم لسببين اثنين خلقهم لسببين اثنين انت الان عندما تصنع مصنوعا فقطعا لك في صنعتها قصد - [00:56:18](#)

حكمة الا ان تكون سفيا فهذه مسألة اخرى العقلاء الحكماء لا يصنعون شيئا الا لحكمة حتى ما يضر الناس هم في نظرهم حكمة طيب

عندما صنع الله عز وجل المخلوق ما الحكمة - 00:56:46

هنا نعرف نبحث عن الحكمة لكن هو بحاجة الى المخلوق لا. لذلك قال خالق بلا حاجة. هذه لابد بد ان تنتبه لكن لو قال لك قائل بل

حكمة من الوجود نقول نعم في حكمة. ما هي الحكمة؟ حكمتان - 00:57:07

حكمة علمية وحكمة عملية عرفت يعني الله خالق بلا حاجة لكن ما الحكمة من الابدان؟ نقول الحكمة راجعة الى امرين امر علمي وامر

عملي. الامر العلمي لتعلموا ان الله على كل شيء قدير - 00:57:25

اذا راجعوا الى مسألة علمية لتعلم ونعرف الله تبارك وتعالى اما الامر الثاني الحكمة من الوجود امر عملي. وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون اذا لتعلموا ليعبدوا مسألة علمية ومسألة عملية - 00:57:49

وهما مطلوبان شرعا مطلوب منك شرعا ان تعرف ربك انه على كل شيء قدير مطلوب منك شرعا ان تعبد وحده لا شريك له اذا خالق

بلا حاجة رازق بلا مؤونة - 00:58:12

بلا مؤونة بهمزة على الواو واو واو اخرى وفي بعض النسخ بلا مؤونة. مؤونة بدون واو او بلا مؤونة بالواو بلا همزة بالتسهيل اي بلا

كلافة بلا تعب. انتهى الوقت - 00:58:29

خلاص على الاقل نقرأهم ها رازق بلا مؤونة اي بلا كلفة ولا تعب ولا مشقة. لماذا؟ لانه سبحانه كما قال النفسي ها اذا اراد شيئا ان يقول

له ايش كن فيكن - 00:58:52

ما يحتاج يباشر انما يباشر تمنا وتفضلا فباشر خلق جنة عدن بيديه غرس جنة عد بيده وخلق ادم بيديه وكتب التوراة على اللوح

التي اعطاها لموسى بيده. هذا تمن من - 00:59:08

سبحانه وتعالى والا فهو سبحانه يقول لشيء كن فيكون كن الشمس تكون الشمس ها يأمر الشمس بان تفنى فتفنى خلاص انتهى ما

فيها لحظة انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون - 00:59:29

فيكن مباشرة كن فيكون وغلط ان نقول امره بين الكاف والنون وانما نقول امره يوجد بعد كن مباشرة بعد كن مباشرة قال مميت بلا

مخافة لو قال لك قائل ما الحكمة من الاماتة؟ الحكمة من الاماتة الحكمة من الاماتة جعل بعضهم خلافا لبعض - 00:59:46

عظة وعبرة. كان يمكن ان يجعل الخلائق كلهم يبقون الى قيام الساعة ثم يحاسبهم لكن هو امات سبحانه لحكمة ما هي الحكمة؟

خلايف يخلف بعضهم بعضا مميت بلا مخافة هو لا يغرق فرعون لانه خاف من فرعون - 01:00:11

هو سبحانه لا يخاف من احد باعث بلا مشقة لما يبعث ذراتنا سواء كانت في البر او في البحر في الشجر في الحجر ها في القبر في

اي مكان يقول للذرات - 01:00:34

يا ذرات فلان كن فيكون. يا مخلوقاتي كونوا فيكون ينفخ في الصور الملك فتعود الخلائق كما كان باعث بلا مشق يبعث من في القبور

زعم الذين كفروا ولن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن اي بعظكم ولحكمكم وشحكمكم هذا - 01:00:51

لتبعثن وظرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رامي؟ قل يحييها الذي انشأها اولا قال وما زال بصفاته قديما قبل

خلقه هذه مسألة عظيمة آآ ان شاء الله نرجعها الى مجلس السبت القادم. وصلي اللهم وسلم - 01:01:15

وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين. اذا عندكم اسئلة تفضلوا - 01:01:39